وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

محيص﴾ لهم أو لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا. ٣٧ ـ **﴿إن في ذلك﴾** المذكور **﴿لذكرى﴾**: لعظةٌ **﴿لمن كان له قلب﴾**: عقل **﴿أو ألقى السمع﴾**: استمعَ الوعظَ **﴿وهو شهيد﴾**: حاضر بالقلب. ٣٨ ـ **﴿ولقد خلقنا السماوات والأرضَ وما بينهما في ستة أيام﴾** أولها الأحد وآخرها الجمعة **﴿وما مسّنا من لغوب﴾**: تعب، نزل ردًّا على اليهود في قولهم: إن الله استراح يوم السبت، وانتفاء التعب عنه لتنزّهه تعالى عن صفات النقص، (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون). ٣٩ ـ **﴿فاصبر﴾** خطاب للنبي ﷺ **﴿على ما يقولون﴾** أي: اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب **﴿وسبح بحمد ربك﴾**: صَلِّ حامداً **﴿قبل طلوع الشمس﴾** أي: صلاة الصبح **﴿وقبل الغروب﴾** أي: صلاة الظهر والعصر. ٤٠ ـ **﴿ومن الليل فسبحه﴾** أي: صل العشاءين **﴿وأدبار السجود﴾**، بفتح الهمزة جمع دبر، وكسرها مصدر أدبر، أي: صل النوافل المسنونة عقب الفرائض، وقيل: المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابساً للحمد. ٤١ ـ **﴿واستمع﴾** يا مخاطب مقولي **﴿يوم ينادِ المنادِ﴾**: هو إسرافيل **﴿من مكان قريب﴾** ٤٢ ـ **﴿يوم﴾**، بدل من «يوم» قبله **﴿يسمعون﴾** أي: الخلق كلهم **﴿الصيحةَ بالحق﴾** بالبعث، وهي النفخة الثانية من إسرافيل **﴿ذلك﴾** أي: يوم النداء والسماع **﴿يومُ الخروج﴾** من القبور، وناصب «يوم» ينادي مقدّراً، أي: يعلمون عاقبة تكذيبهم. ٤٣ ـ **﴿إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير﴾**. ٤٤ ـ **﴿يومَ﴾**، بدل من «يوم» قبله، وما بينهما اعتراض **﴿تَشَقَّقُ﴾** بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها **﴿الأرضُ عنهم سراعاً﴾**، جمع سريع، حال من مقدر، أي: فيخرجون مسرعين **﴿ذلك حشرٌ علينا يسير﴾**، فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص، وهو لايضر، و**«ذلك»** إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه، وهو الإحياءُ بعد الفناء، والجمعُ للعرض والحساب. ٤٥ ـ **﴿نحن أعلم بما يقولون﴾** أي: كفار قريش **﴿وما أنت عليهم بجبار﴾** تجبرهم على الإيمان، وهذا قبل الأمر بالجهاد **﴿فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد﴾** وهم المؤمنون.

﴿سورة الذاريات﴾

١ ـ ﴿والذاريات﴾: الرياح تذرو التراب وغيره ﴿ذروا﴾، مصدر، ويقال: تذريه ذرياً، تهبُّ به. ٢ ـ ﴿فالحاملات﴾: السحب تحمل الماء ﴿وقراً﴾: ثِقْلاً، مفعول «الحاملات». ٣ ـ ﴿فالجاريات﴾: السفن تجري على وجه الماء ﴿يسراً﴾ بسهولة، مصدر في موضع الحال، أي: ميسرة. ٤ ـ ﴿فالمقسمات أمراً﴾: الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد. ٥ ـ ﴿إنما توعدون﴾ «ما» مصدرية، أي: إن وعدهم بالبعث وغيره ﴿لصادق﴾: لوعد صادق. ٦ ـ ﴿وإن الدين﴾ الجزاء بعد الحساب ﴿لواقع﴾ لا محالة.

٧ ـ ﴿والسماءِ ذات الحُبُك﴾، جمع حبيكة، كطريقة وطُرُق، أي: صاحبة الطُّرُق في الخلقة، كالطريق في الرمل. ٨ ـ ﴿إنكم﴾ يا أهل مكة في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿لفي قول مختلف﴾ قيل: شاعر، ساحر، كاهن، شعر، سحر، كهانة. ٩ ـ ﴿يُؤفَك﴾: يُصرف ﴿عنه﴾: عن النبي ﷺ والقرآن، أي: عن الإيمان به ﴿مَنْ أفك﴾: صُرف عن الهداية في علم الله تعالى. ١٠ ـ ﴿قُتل الخرّاصون﴾: لُعن الكذابون أصحابُ القول المختلف. ١١ ـ ﴿الذين هم في غمرة﴾: جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾: غافلون عن أمر الآخرة. ١٢ ـ ﴿يسألون﴾ النبي ﷺ استفهام استهزاء: ﴿أيانَ يومُ الدين﴾؟ أي: متى مجيئه؟ ١٣ ـ وجوابهم: يجيء ﴿يومَ هم على النار يُفتنون﴾ أي: يعذبون فيها ١٤ ـ ويقال لهم حين التعذيب: ﴿ذوقوا فتنتكم﴾: تعذيبكم ﴿هذا﴾ التعذيب ﴿الذي كنتم به تستعجلون﴾ في الدنيا استهزاء. ١٥ ـ ﴿إن المتقين في جنات﴾: بساتين ﴿وعيون﴾ تجري فيها. ١٦ ـ ﴿آخذين﴾، حال من الضمير في خبر «إنّ» ﴿ما آتاهم﴾: أعطاهم ﴿ربُّهم﴾ من الثواب ﴿إنهم كانوا قبل ذلك﴾ أي: دخولهم الجنة ﴿محسنين﴾ في الدنيا. ١٧ ـ ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾: و «يهجعون» خبر «كان»، و«قليلاً» ظرف، أي: ينامون في زمن يسير من الليل، ويصلون أكثره. ١٨ ـ ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ يقولون: اللهم اغفر لنا. ١٩ ـ ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ الذي لا يسأل لتعففه. ٢٠ ـ ﴿وفي الأرض﴾ من الجبال والبحار والأشجار

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَـٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ
﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَٰتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

والثمار والنبات وغيرها ﴿آياتٌ﴾: دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته ﴿للموقنين﴾. ٢١ ـ ﴿وفي أنفسكم﴾ آياتٌ أيضاً من مبدأ خلقكم إلى منتهاه، وما في تركيب خلقكم من العجائب ﴿أفلا تُبصرون﴾ ذلك، فتستدلون به على قدرته؟ ٢٢ ـ ﴿وفي السماء رزقكم﴾ أي: المطر المسبب عنه النبات الذي هو

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

رزق **﴿وما توعدون﴾** من المآب والثواب والعقاب، أي: مكتوب ذلك في السماء عند الله.

٢٣ ـ **﴿فورب السماء والأرض إنه﴾** أي: ما توعدون **﴿لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾**، برفع «مثل» صفة وبفتح اللام مركبة مع «ما»، المعنى: مثل نطقكم في حقيقته، أي: معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم.

٢٤ ـ **﴿هل أتاك﴾** خطاب للنبي ﷺ **﴿حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾** وهم ملائكة ٢٥ ـ **﴿إذ﴾**، ظرف لحديث ضيف، **﴿دخلوا عليه فقالوا سلاماً﴾** أي: هذا اللفظ **﴿قال سلام﴾** أي: هذا اللفظ **﴿قوم منكرون﴾**: لا نعرفهم، وهو خبر مبتدأ مقدر، أي: هؤلاء. ٢٦ ـ **﴿فراغ﴾**: مال **﴿إلى أهله﴾** سرًا **﴿فجاء بعجل سمين﴾**، وفي سورة هود: (بعجل حنيذ) أي: مشوي. ٢٧ ـ **﴿فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون﴾**؟ عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا. ٢٨ ـ **﴿فأوجس﴾**: أضمر في نفسه **﴿منهم خيفة قالوا لا تخف﴾** إنا رسل ربك **﴿وبشروه بغلام عليم﴾**: ذي علم كثير، وهو إسحاق كما ذكر في هود. ٢٩ ـ **﴿فأقبلت امرأته﴾**: سارة **﴿في صرّة﴾**: صيحة، حال، أي: جاءت صائحة **﴿فصكّت وجهها﴾**: لطمته **﴿وقالت عجوز عقيم﴾**: لم تلد قط الجزء ٢٧ الحزب ٥٣ ٣٠ ـ **﴿قالوا كذلك﴾** أي: مثل قولنا في البشارة **﴿قال ربك إنه هو الحكيم﴾** في خلقه **﴿العليم﴾** بهم.

٣١ ـ **﴿قال فما خطبكم﴾**: شأنكم **﴿أيها المرسلون﴾**.

٣٢ ـ **﴿قالوا إنّا أُرسلنا إلى قوم مجرمين﴾**: كافرين، أي: قوم لوط. ٣٣ ـ **﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾** مطبوخ بالنار. ٣٤ ـ **﴿مسوّمة﴾**: معلّمة، قدّر لها من يُرمى بها **﴿عند ربك﴾**، ظرف لها **﴿للمسرفين﴾** بإتيانهم الذكور مع كفرهم. ٣٥ ـ **﴿فأخرجنا من كان فيها﴾** أي: قرى قوم لوط **﴿من المؤمنين﴾** لإهلاك الكافرين. ٣٧ ـ **﴿وتركنا فيها﴾** بعد إهلاك الكافرين **﴿آيةً﴾**: علامة على إهلاكهم **﴿للذين يخافون العذاب الأليم﴾** فلايفعلون مثل فعلهم. ٣٨ ـ **﴿وفي موسى﴾**، معطوف على «فيها»، المعنى: وجعلنا في قصة موسى آية **﴿إذ أرسلناه إلى فرعون﴾** متلبساً **﴿بسلطان مبين﴾**: بحجة واضحة. ٣٩ ـ **﴿فتولّى﴾**: أعرض عن الإيمان **﴿بركنه﴾** مع جنوده لأنهم له كالركن **﴿وقال﴾** لموسى: هو **﴿ساحر أو مجنون﴾**. ٤٠ ـ **﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم﴾**: طرحناهم **﴿في اليمّ﴾**: البحر، فغرقوا **﴿وهو﴾** أي: فرعون **﴿مُليم﴾**: آتٍ بما يُلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية. ٤١ ـ **﴿وفي﴾** إهلاك **﴿عاد﴾** آية **﴿إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾**: هي التي لا خير فيها، لأنها لاتحمل المطر ولاتلقح الشجر، وهي الدَّبُور. ٤٢ ـ **﴿ما تذر من شيء﴾**: نفس أو مال

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

﴿أتت عليه إلا جعلته كالرَّميم﴾: كالبالي المتفتت. ٤٣ ـ ﴿وفي﴾ إهلاك ﴿ثمود﴾ آية ﴿إذ قيل لهم﴾ بعد عقرهم الناقة: ﴿تمتعوا حتى حين﴾ أي: إلى انقضاء آجالكم كما في آية: (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام). ٤٤ ـ ﴿فعتَوا﴾: تكبَّروا ﴿عن أمر ربهم﴾ أي: عن امتثاله ﴿فأخذتهم الصاعقةُ﴾ بعد مضي الثلاثة أيام، أي: الصيحة المهلكة ﴿وهم ينظرون﴾ أي: بالنهار. ٤٥ ـ ﴿فما استطاعوا من قيام﴾ أي: ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب ﴿وما كانوا منتصرين﴾ على من أهلكهم. ٤٦ ـ ﴿وقوم نوح﴾، بالجر عطف على «ثمود» أي: وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية، وبالنصب، أي: وأهلكنا قوم نوح ﴿من قبل﴾ أي: قبل إهلاك هؤلاء المذكورين ﴿إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾. ٤٧ ـ ﴿والسماءَ بنيناها بأيد﴾: بقوة ﴿وإنا لموسعون﴾: قادرون، يقال: آد الرجلُ يئيد: قَوِيَ، وأوسَعَ الرجلُ: صار ذا سعة وقوة. ٤٨ ـ ﴿والأرض فرشناها﴾: مهدناها ﴿فنعم الماهدون﴾ نحن. ٤٩ ـ ﴿ومن كل شيء﴾، متعلق بقوله: ﴿خلقنا زوجين﴾: صنفين كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والشمس والقمر، والسهل والجبل، والصيف والشتاء، والحلو والحامض، والنور والظلمة ﴿لعلكم تذكرون﴾، بحذف إحدى التاءين من الأصل وبتشديد الذال وتخفيفها، فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه. ٥٠ ـ ﴿ففرُّوا إلى الله﴾ أي: إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولاتعصوه ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾: بيِّنُ الإنذار. ٥١ ـ ﴿ولاتجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين﴾، يُقدَّر قبل «ففروا»: قل لهم.

٥٢ ـ ﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا﴾: هو ﴿ساحر أو مجنون﴾ أي: مثل تكذيبهم لك بقولهم: إنك ساحر أو مجنون تكذيبُ الأمم قبلهم رسلَهم بقولهم ذلك. ٥٣ ـ ﴿أتواصَوْا﴾ كلهم ﴿به﴾؟ استفهام بمعنى النفي ﴿بل هم قوم طاغون﴾ جمعهم على هذا القول طغيانهم. ٥٤ ـ ﴿فتولَّ﴾: أعرض ﴿عنهم فما أنت بملوم﴾ لأنك بلَّغتَهم الرسالة. ٥٥ ـ ﴿وذكِّر﴾: عظ بالقرآن ﴿فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ من علم الله تعالى أنه يؤمن. ٥٦ ـ ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدونِ﴾ ولاينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لايلزم وجودها، كما في قولك: بريت هذا القلم لأكتب به، فإنك قد لاتكتب به. ٥٧ ـ ﴿ما أريد منهم من رزقٍ﴾ لي ولأنفسهم وغيرهم ﴿وما أريد أن يطعمونِ﴾ ولا أنفسهم ولا غيرهم. ٥٨ ـ ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾: الشديد. ٥٩ ـ ﴿فإن للذين ظلموا﴾ أنفسَهم بالكفر من

أهل مكة وغيرهم ﴿ذَنوباً﴾: نصيباً من العذاب ﴿مثل ذَنوب﴾: نصيب ﴿أصحابهم﴾ الهالكين قبلهم ﴿فلا يستعجلون﴾ بالعذاب إن أخّرتُهم إلى يوم القيامة. ٦٠ ـ ﴿فويل﴾: شدةُ عذاب ﴿للذين كفروا من﴾: في ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ أي: يوم القيامة.

﴿سُورَة الطُّور﴾

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١ ـ ﴿والطور﴾ أي: الجبل الذي كلم الله عليه موسى. ٢ ـ ﴿وكتاب مسطور﴾. ٣ ـ ﴿في رَقٍّ منشور﴾ أي: التوراة أو القرآن. ٤ ـ ﴿والبيت المعمور﴾ هو في السماء السابعة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لايعودون إليه أبداً. ٥ ـ ﴿والسقف المرفوع﴾ أي: السماء. ٦ ـ ﴿والبحر المسجور﴾ أي: المملوء. ٧ ـ ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾: لنازل بمستحقه. ٨ ـ ﴿ما له من دافع﴾ عنه. ٩ ـ ﴿يومَ﴾، معمول لـ«واقع» ﴿تمورُ السماء مَوْراً﴾: تتحرك وتدور. ١٠ ـ ﴿وتسير الجبال سيراً﴾: تصير هباءً منثوراً، وذلك في يوم القيامة. ١١ ـ ﴿فويل﴾: شدة عذاب ﴿يومئذ للمكذبين﴾ الرسلَ. ١٢ ـ ﴿الذين هم في خوض﴾: باطل ﴿يلعبون﴾ أي: يتشاغلون بكفرهم. ١٣ ـ ﴿يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دعًّا﴾: يُدفعون بعنف، بدل من «يوم تمور». ١٤ ـ ويقال لهم تبكيتاً: ﴿هذه النارُ التي كنتم بها تكذبون﴾.

١٥ ـ ﴿أفسحر هذا﴾ العذابُ الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي: هذا سحر ﴿أم أنتم لاتبصرون﴾؟ ١٦ ـ ﴿اصلوها فاصبروا﴾ عليها ﴿أو لاتصبروا﴾ صبركم وجزعكم ﴿سواءٌ عليكم﴾ لأن صبركم لاينفعكم ﴿إنما تُجزون ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه. ١٧ ـ ﴿إن المتقين في جنات ونعيم﴾.

ربع المرتب ٥٣

١٨ ـ ﴿فاكهين﴾: متلذذين ﴿بما﴾، مصدرية ﴿آتاهم﴾: أعطاهم ﴿ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾، عطفاً على «آتاهم»، أي: بإتيانهم ووقايتهم. ١٩ ـ ويقال لهم: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾، حال، أي: مهنئين ﴿بما﴾، الباء سببية ﴿كنتم تعملون﴾. ٢٠ ـ ﴿متكئين﴾، حال من الضمير المستكن في قوله تعالى: (في جنات) ﴿على سرر مصفوفة﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿وزوَّجناهم﴾، عطف على «في جنات» أي: قرنّاهم ﴿بحور عين﴾: عظام الأعين حسانها. ٢١ ـ ﴿والذين آمنوا﴾، مبتدأ ﴿وأتبعناهم﴾، وفي قراءة: واتبعتهم ذريتهم. معطوف على «آمنوا» ﴿ذرِّياتهم﴾ الصغار والكبار ﴿بإيمان﴾ من الكبار، ومن الآباء في الصغار، والخبر: ﴿ألحقنا بهم ذرياتهم﴾ المذكورين، في الجنة، فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع